لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا الاية وذلك ان اليهود
كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون
بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله تعالى المومنين عن التشبه
بهم وقطع الذريعة بنهي المومنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر
والمنافق الى سبه والاستهزا به وقيل بل لما فيها من مشاركة
اللفظ لانها عند اليهود اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة
الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في
لغة الانصار ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك اذ مضمنه انهم لا يرعونه
الا برعايته لهم وهو عليه الصلاة والسلام قد نهى عن التكني بكنيته
وهو عليه السلام واجب الرعاية بكل حال ونهاه
فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ
كان صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فالتفت فقال
لم اعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتاذى باجابة
دعوة غيره لمن لم يدعه ويجد بذلك المنافقون والمستهزؤن
ذريعة الى اذاه والازرا به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا
لسواه تعنيتا له واستخفافا بحقه على عادة المجان والمستهزئين فحمى عليه
الصلاة والسلام حمى اذاه بكل وجه فحمل محققو العلما نهيه عن هذا
على مدة حياته واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة وللناس
في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها والذي ذكرناه مذهب
الجمهور والصواب ان شا الله تعالى وان ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره
وعلى سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه عن اسمه
لانه قد كان الله تعالى منع من ندائه به بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعونه
يا رسول الله ويا نبي الله وقد قد يدعونه بكنيته يا ابا القاسم بعضهم
في بعض الاحوال وقد روى انس رضي الله تعالى عنه عنه الصلاة
والسلام ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا لم

يوقر

يوقر فقال تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروي ان عمر رضي الله عنه
كتب الى اهل الكوفة لا يسمى احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاه
ابو جعفر الطبري وحكى محمد بن سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل يسبه
ويقول فعل الله بك يا محمد وصنع فقال عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب
الا ارى محمدا صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا تدعى محمدا ما دمت حيا
وسماه عبد الرحمن واراد ان يمنع لهذا ان يسمى احد باسم الانبيا اكراما
لهم بذلك وغير اسماءهم وقال لا تسموا باسما الانبيا ثم امسك
والصواب جواز هذا كله بعده عليه الصلاة والسلام
بدليل اطباق الصحابة على ذلك وقد سمى جماعة منهم ابنه محمدا وكناه
بابي القاسم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي
الله تعالى عنه وقد اخبر عليه الصلاة والسلام ان ذلك اسم المهدي
وكنيته وقد سمى به النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن
عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد وقال ما ضر احدكم
ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقد فصلت الكلام في هذا
القسم على بابين كما قدمناه

الباب الاول في بيان ما هو في حقه عليه الصلاة والسلام

سب او نقص من تعريض او نص اعلم وفقنا الله واياك ان جميع من
سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبه
او دينه او خصلة من خصاله او عرض به او شبهه بشي على طريق السب
له او الازرا عليه او التصغير لشانه او الغض منه والعيب له فهو ساب
له والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه ولا نستثني فصلا من
فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا نمتري فيه تصريحا كان او
تلويحا وكذلك من لعنه او دعا عليه او تمنى مضرة له او نسب اليه
ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم او عبث في جهته العزيزة بسخف من
الكلام وهجر ومنكر من القول وزور او عيره بشي مما جرى من البلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)